

تفسير سورة الأنفال | 3 | فضيلة الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم أصلحني وسلام على النبي الحبيب محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد - 00:00:06

ايها الاحباب الكرام لا زلنا في سياق غزوة بدر وتوجيهه ربنا عز وجل المؤمنين الى ان لا يختلفوا ولا يتنازعوا وان اليمان سبب من اسباب رفع النزاع واكد ربنا عز وجل ذلك - 00:00:28

بان انهى الآية الاولى بقوله ان كنتم مؤمنين ثم صدر الآية الثانية بقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ولا زلنا في هذا الجزء لم نخرج منه بعد - 00:01:03

ذلك انا تكلمنا في اللقاء الفائت عن اليمان من حيث الاصل والوجوه والكمال واتينا بالادلة الواردة في هذه المسألة وما علاقة القلب بالذكر تكلمت بان الذكر له وهذه الالة هي اللسان - 00:01:27

ولكن هناك قوة فاعلة هي التي تنتج هذا الذكر وتجعله دفقة متواصلا وتجعله نفعا مباركا الا وهي القلب اذا هناك علاقة بين القلب وبين الجارحة واتيت بالادلة الواردة في هذه المسألة - 00:02:03

ثم نكمل اليوم الكلام في النقطة نفسها. ولكن من زاوية ثانية والجديد هنا هو قول الله عز وجل وجلت قلوبهم بعد الذكر انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - 00:02:32

وهذا شبيه بقول الله عز وجل وبشر المختفين الذين اذا ذكر الله وجدت قلوبهم وبشر المخلصين من هم المخلصون يا رب؟ الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم المختتون هم المتواضعون - 00:02:57

وهناك علاقة بين التواضع وسكينة القلب فان القلب اذا سكن تواضع صاحبه ولذلك هناك علاقة بين الكبر وفساد القلب فاذا كان القلب فاسدا كان صاحبه متكبرا معجبا بنفسه اذا من علامات - 00:03:26

فساد القلب الكبر ومن علامات سلامة القلب التواضع ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر الصحابة ظنوا ان الكبر ان يكون الرجل ثوبه حسنا ونعله حسنا - 00:03:53

اووجه النبي عليه الصلاة والسلام بان هذا ليس هو الكبر. ولكن الكبر بطر الحق وغمط الناس. اي ازدراوهم وعمق الحق اي التكبر على الحق فلا يقبل الحق هذا قول وبشر الملائكة اي المتواضعين - 00:04:23

وهناك علاقة بين تواضعه وبين حال القلب القول الثاني وبشر المختفين الذين يرضون بقدر الله عز وجل والرضا بقدر الله عز وجل محله ماذا القلب فدل ذلك على ان القوة الفاعلة في الرضا هي ماذا؟ هي القلب. فرجع الامر ايضا الى ماذا؟ الى القلب - 00:04:49

قال بعض السلف في هذه الآية الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هو المرء يريد ان يأتي بالظلم او المعصية فاذا ذكر بالله وجل وكف فاذا ذكر بالله وجل وكف - 00:05:24

الناس في قول وجل قالوا معنى فزع ولهم قول بمعنى خاف وليس الفزع والخوف يا احبي هو الخوف والفزع من العقاب ومن نزول البأس ولكن فزعوا الصالحين ووجلهم من فوات - 00:05:56

ثوابي الله تبارك وتعالى وجزائي والطافه وجوده واحسانه اذا في هناك ناس عندهم الخوف اللي هو الایه؟ العقاب والشدة والرعبه وهناك ناس عندهم الخوف هو فوات المحبوب يخاف ان يفوت منه المحبوب - 00:06:23

فمحبوبات الله عز وجل الطاف دودو احسانه رحمته ونحن نتقلب في هذه الدنيا نشاهد الطافه وجوده واحسانه ولهذا كان بعض

السلف يقول الخوف صوت يسوق الله به عباده الى الخير - 00:06:49

يبقى الخوف صوت كربلاك يسوق الله عباده به الى الخير اذا الخوف احيانا من حصول المكاره واحيانا من فوات المصالح فالانسان يخاف من هذا او من هذا الذين اذا ذكر الله وجل - 00:07:17

قلوبهم اذا هناك علاقة بين ماذا؟ بين القلب وبين الذكر في حديث عبدالله ابن عمر واللفظ هنا للبخاري في شأن الثلاثة الذين كانوا يمشون فهبت ريح عظيمة فالتتجأوا الى غار - 00:07:43

فاتت صخرة فسدت باب الغار ده مشكلة عظيمة جدا لا تليقونات ولفرق انقاز ولا خوافات ولا حوامات ولا اي شيء انه الموت المحقق وموت بطيء يعني الانسان لو دق عنقه لحظة - 00:08:12

ولكن ده موت ايه؟ بطيء يقعدها يموتها من كم يوم فقالوا انه لن ينقذكم مما انتم فيه الا ان تدعوا الله بصالح انظروا الى هذا الفقه الدقيق ان هناك علاقة بين الدعاء وبين النجاة - 00:08:36

فاما اردت النجاة من اي مصيبة وعليك ان تتوجه الى الملك الذي بيده مقايد الامور والذي يجير ولا يجار عليه صاحب الملك والملكون وبال فعل الاول توصل الى الله عز وجل ببره لوالديه - 00:09:00

اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا ولدا. يعني عندما اتي بالغبوق اي اللبن الحليب لاقدم عليهم لا زوجة ولا عيال ده ده بـ 00:09:26

بعض الناس عندما يتزوجون يقطعون برآبائهم فاما اتي لزوجته واولاده بشيء اخفاه حتى لا يراه الوالد سحقا لهم يفوتهم الخير الكثير فهذا رجل يحلب اللبن ثم يأتي الى البيت - 00:09:51

اول من يشرب من هذا اللبن هو من الاب والام وظاهر الحديث ان الابوين كانا كبيرين وليس كبيرين فقط ولكن اللفظ كان شيخين هذا فيه معنى القعود والكبر وال الحاجة الى العطف - 00:10:19

والمسكينة والانسان لما بيصل لهذا السن نسأل الله تعالى يعني ان يتلطفنا برحمته بيكون في حاجة الى الحنان والرعاية الرجال اتي بالغبوق ذات يوم بـ اتأخر انه نؤي به ذات ليلة - 00:10:45

اتأخر فلما اتي وجدهما نائمين وجد الاب والام ايه؟ نائمين. يعمل ايه بقى يا حاج يا حاجة نايمين خلاص انا عملت اللي علي بقى خدوا يا اولاد اشربهم وبتاع لا ابدا - 00:11:05

الرجل واقف بالغبوق عند ابوه وامه طول الليل الى ان استيقظت فشربها غبوقهما في هناك لفظ لهذه الرواية والابوالاد يتضاغطون تحت قدمي العيالات يابا مش يابا احنا جعانيين عطشانيين وهو مش سائل في العيال - 00:11:24

عاوز اول من يشرب من ابوه وامه فلما استيقظ شربا غبوقهما. اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه الصخر الكبير الاطنان دي بامر الله تحركت - 00:11:52

طب لما اتحركت يبقى ده في امل في النجاة. ده خلوهم بقى اكسجين وهواء الدنيا بقى وهو الثاني وهذا هو محل الشاهد ولن اذكر بقية الحديث قال الله اللهم انه كانت لي ابنة عمرو - 00:12:15

وكان من احب الناس الي وكانت قدرودتها عن نفسها فامتنعت البنت جميلة وده ابن عمها ابن عمها دائما بيخشن ويطلع وفي يوم من الايام الشيطان اغري وقال لها طب ما تيلا امتنعت - 00:12:34

فالمنت بها سنة اصابها فقر شديد وحاجة شديدة فاعطيتها مائة دينار على ان تخلி بيني وبين نفسي المية دينار دول حاجة كبيرة يعني قلنا مثلا الدينار كم جرام دهب؟ عشرين تلاتين جرام دهب عيار اربعة وعشرين - 00:12:57

اضرب بقى العيار بكم في كم جرام تديك بالفعل الدينار ده حاجة كبيرة. اضرب بقى في مية يبقى انت تحتاج عربية نص نقل فيشتال قيمة المبت دينار دول فلما قدرت عليها - 00:13:25

قالت يا عبد الله ذكر الله ذكرته بالله اتق الله ولا تفخر الخاتم الا بحقه فتركتها وانصرفت الرجال اول ما ذكرته بالله ايه اللي حصل هو الرجل اذا اراد ان يأتي بالظلم او المعصية ذكر بالله فوجد قلبه وكم - 00:13:44

يبقى سريع سريع الرجوع والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ايه اللي حصل؟ ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم ومن يغفر الذنب
الله اذا هناك علاقة ايضا بين ماذا؟ بين المراقبة والقلب - 00:14:15

بين الكف عن الذنب والقلب بين ترك المعصية والقلب بين التقوى والقلب دى حاجة كبيرة جدا وحاجة مهمة جدا ولذلك القلب
ده ينبغي ان يهتم به السالم من سلم قلبه - 00:14:41

والتعيس من فسد قلبه ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام قال تعرض الفتنة على العيون؟ لا الايدي لا. الا رجل لا ماذا قال النبي عليه
الصلاوة والسلام؟ تعرض الفتنة على القلوب - 00:15:05

اذا الشهوات عندما تهجم على القلب والشبه عندما تهجم تهجم ايضا على ماذا؟ على القلب لان الفتنة اما ان تكون شهوات او ان
تكون شبها ولهذا الذين تعلقوا بمعبودات غير الله - 00:15:29

ذكر ربنا عز وجل في شأن الذين تعلقوا بالعجل انهم اشربوا العجل بكفرهم. اي حب العجل وعبادة العجل فلما فسد القلب عبدوا غير
الله عز وجل اذا لا يعبد الله تعالى الا من كان قلبه سليما - 00:15:54

والسلامة هنا درجات وهناك سلامة تامة وهناك سلامة منقوصة والناس بين النقص والتمام درجات ودرجات درجات ودرجات حديث
تعرض الفتنة على القلوب يحتاج الى مجلس خاص. لانه حديث ماتع ويحتاج الى شرح دقيق - 00:16:17

ويمكن ان تراجعوه الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا لابد لنا ان نؤمن ان القلب هو اساس الخير وياudit البركة ومن اراد
مضي في العمل الصالح فليتعاهد قلبه - 00:16:47

فليتعاهد قلبه ثم قال ربنا عز وجل اذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا هذا مسألة خطيرة جدا فهناك اناس كانوا يحفظون القرآن
ويقيمون به الليل كالخوارج ولم يزدادوا ايمانا مع حفظهم القرآن - 00:17:14

بل ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر عن الخوارج احاديث كثيرة قال اهل العلم بلغت حد التواتر الخوارج يقرأون القرآن وتأمل كل
الروايات الواردة في الخوارج قال يقرأون ما فيش ولا رواية قال يتلون - 00:17:47

ودق في ذلك لان هناك فارق بين القراءة والتلاوة كل روايات الخوارج بلفظ يقرأون. ليس فيها ولا لفظ ايه يا كلوب يقرأون القرآن لا
يتجاوز حناجرهم. يعني المسألة كلها متعلقة بماذا؟ بالجزء الفوقي بس - 00:18:11

من الحنجرة للسان يبقى مستوى القرآن عندهم من اول الحنجرة للسان طيب القلب فين؟ غير موجود تأمل لفظ الحديث لا يتجاوز
حناجرهم اذا منزلة القرآن عندهم هو منزلة اللفظ منزلة اللفظ ولهذا ايه اللي حصل؟ قال تحقرنون صلاتهم وصيامكم الى
صيامهم - 00:18:38

وقراءتكم الى قراءتهم لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وارادا لم تنفعهم قراءة القرآن في شيء ليه؟ لانهم يقرأون لا يتلون ليس هناك مع
القراءة الفهم والتدبر والعمل ذكرت لكم قول سفيان في المجلس الفائت - 00:19:12

ان افضل الذكر قراءة القرآن اذا عمل به سمعنا ده نص كلام سفيان سمعنا ان افضل الذكر قراءة القرآن اذا ما عمل به ده
قيد مهم جدا في قراءة القرآن - 00:19:40

ولهذا نجد قول الله عز وجل ورتل القرآن ترتيلها الترتيل ليس المقصود به مجرد القراءة لان الترتيل يقصد به يقصد به من
حيث الظاهر تجويد الحروف ومعرفة الوقوف - 00:20:05

تجويد الحروف ومعرفة الوقوف تجويد الحروف تعطي لكل حرف حقه ومستحقه من الصفات الازمة والعارضه تعرف بقى الملود
وصفات الحروف وال حاجات دي كلها والوقوف ليس الشأن ان تقف. ولكن الشأن ان تحسن الوقوف. زي بالضبط. الراجل راكب عربية -
00:20:33

لما يبجي يركنها اي حاجة وخلاص ولا يحسن الركنة كذلك قارئ القرآن لابد ان يحسن ايضا الوقوف وهناك علماء الفوا في
مسألة الوقف والابتدا كالاشموني له كتاب اسمه منار الهدى من افضل ما كتب في مسألة الوقف والانتباه - 00:21:05
لكن هذا كله من اجل اصلاح اللفظ ولكن اين المعنى؟ اين التدبر هذا باب خطير تأمل مع ما رواه الامام ابن ماجة واسناده صحيح

من حديث جندب ابن عبد الله البجلي قال - 00:21:28

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن فتيان حزازور فكنا نتعلم الایمان قبل القرآن فازدادنا ايمانا هذا روض الحبيب كنا نتعلم الایمان قبل القرآن فازدادنا ايمانا هناك لفظ وانكم اليوم تتعلمون القرآن قبل الایمان - 00:21:53

اذا بيحصل هذه الايام تجد هم الناس حفظ القرآن وحفظ المتشابه والمتون والحواشي والمنظومات دنيا ولكن اين قلبك اين عمله اين فهمك اين نفعه لل المسلمين اين انتاجه لامة النبي الحبيب محمد؟ في واد اخر - 00:22:26

بل ان بعضهم يتاجر في هذه الاشياء وكل ما كان الانسان موسرا او كان واسع الشراء كلما كانت البنية عالية وغالبة لا الله الا الله فهذا الامر هذا كتاب ربنا عز وجل - 00:22:53

اجل كلام وافضل نص يتاجر به بهذه الصورة امة الاسلام قد وصل بها الامر الى ان تتجه في كلام ربها لا بأس للناس ان هي تتكسب وتترزق لا بأس في ذلك الامر - 00:23:18

ولكن بهذه الصورة بهذه الطريقة هذا الامر لو كان نبينا وحبيب ربنا صلى الله عليه وسلم موجودا في ازماننا ورأى ما نراه لانكر ايام انكار كنا مع النبي عليه الصلاة والسلام ونحن فتيان حزازوره. الحزاورة اي الشديد القوي الذي بالغ - 00:23:39

البلوغ يبقى احنا كنا عيال صغيرين بقى هنقترب على البلوغ عندنا تلتasher اربعناشر سنة يبقى اذا كان الناس في العهد الاول يهتمون بالاطفال والاطفال الصغار يعلمونهم الایمان يكلموهم عن ربنا سبحانه وتعالى - 00:24:08

يترفقون معهم يغذوهم بالمعاني الصالحة فلما الانسان وهو صغير يحب ربنا ويعظم ربنا ويتأمل آلاء ربنا وقلبه ينير ويضيء باشرافات الایمان اذا تعلم القرآن انتفع بالقرآن فكلما قرأ القرآن ازداد بالقرآن ماذا؟ ايمانا - 00:24:34

وهذا قول الله اذا انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد الايات قبلها على طول زادتهم ايمانا ربنا عز وجل اذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا. سورة - 00:25:05

فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمان فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون ايوة يبقى السورة حتى ولو كانت صغيرة بتزيد في الایمان بتزيد في الایمان ولهذا قال ربنا عز وجل بعد ان ذكر الذكر اخبار القلوب ذكر مسألة زيادة الایمان - 00:25:30

فقال انا المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا تلقيت عليهم اياته اذا تلقيت عليهم اياته اي اذا سمعوا كلام الله عز وجل لما يسمعوا كلام ربنا عز وجل - 00:26:02

ليزدادوا ايمانا بزيادة ايمانا وهذه المسألة زيادة الایمان يسعد بها اهل الایمان العجيب احنا ندرس المسألة دي كدراسة علمية. وانا ممكن اقولها لكم دلوقتي طريقة علمية دلوقتي لكن نحن ننظر الى المسألة بطريقة اخرى - 00:26:27

هي طريقة اصلاح القلب بالاليمان الطريقة العلمية الایمان ما معنى الایمان هل هو التصديق هل هو الاقرار هذه المسألة فيها نزاع كبير التصديق هو معرفة القلب وهذا شبيه بقول القلب - 00:26:52

يبقى التصديق اللي هو قول القلب المعرفة وهذه المعرفة لا تكفي في الایمان ولكن هذا هو المعنى الذي عليه جماهير اهل اللغة وجماهير المفسرين والاصوليين تفسير الایمان في اللغة بمعنى ماذا؟ التصديق - 00:27:17

بعض المحررين يا شيخ الاسلام ابن تيمية وتبعه في ذلك السفاريمي في لوامع الانوار ذكرنا بان الایمان افضل ما يفسر به لغة هو الاقراف ليه لان في هناك عرفوا في هناك ناس او في هناك خلائق عرفوا ولن تفهم هذه المعرفة - 00:27:42

زي مين؟ زي ابليس ابليس كان عارفا بالله ولا اقصد العياذ بالله اللي هو الولي الصالح معاذ الله ولكن كان يعرف ان الذي يأمره هو الله وان قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس - 00:28:07

ابليس ابى واستنفر ولا يفهم من سياق هذه الاية ان ابليس كان ملكا ثم خرج من الملائكة بمعصيتي لا ولكن الا هنا استثناء منقطع يعني ما قبل الا ليس من جنس ما بعد الا - 00:28:33

وتحمد الا هنا بمعنى لكن لكن ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه ويرشح ذلك المعنى ان النبي عليه الصلاة والسلام قال خلقت

الملائكة من نور وخلقت الجن من نار السموم - 00:28:57

فازاي ان الجن المخلوق من نار السموم يكون هو الملك المخلوق منين؟ من نور هناك خلاف بين اصل الخلقتين ولذلك الاساطير الاسرائيلية التي حشيت بها كتب التفسير. ومفادها ان ابليس كان من الملائكة - 00:29:20

ينبغي ان تطوى وهذه مشكلة عظيمة جدا ان كثيرا من كتب التفسير حشرت وحشيت بالراء والياء بكثير من الاسرائيليات للاسف الشخصية الاسرائيلية في كتب التفسير شخصية يعني عظيمة ومتعاوقة ومنتفخة - 00:29:44

والسبب في ذلك ان كثيرا من المفسرين ينقلون اقوال اهل الكتاب دون تحرير التصديق ابليس كان يعرف الله عز وجل. اليهود قال الله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يبقى كانوا عارفين ان دواء الرسول - 00:30:10

يحيي ابن اخطب وابن اخوه ذهبوا الى النبي عليه الصلوة والسلام ابن اخطب ده كان من كبار اليهود واحبار اليهود. فلما دخل حبي ابن اخطب على النبي عليه الصلوة والسلام - 00:30:38

وخرج ابن اخوه ي يقول له يا عمي هل هذا هو الرسول الذي سيأتي في اخر الزمان قال ازن هو ده بنفعه قال وماذا انت صانع؟ قال سأناصبه العداء يا الهي - 00:30:55

ونصيب العزاء ويا ريتهم وقفوا لغاية كده فذهبوا الى اهل قريش واهل قريش سأله قالوا لهم يا جماعة محمد نزل عليه كتاب. وانتم اهل كتاب فانتم ادرى الناس بمحمد. قولوا لنا - 00:31:11

اي الدينين احب الى ربكم وافضل ديننا الذي يعبد الله والعز ومنا الثالثة الاخرى ام دين محمد الضلالية اليهود اللي عارفين ان هو رسول الله وعارفين ان هو صاحب الحق يقولوا لهم ايه؟ يقولوا لهم ان دينكم احب الى الله من دين محمد - 00:31:32

فانزل الله تعالى فيهم الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب. يؤمنون بالجبر والطاغوت. ويقولون للذى كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبلا. اولئك الذين لعنهم الله فتفسير الایمان بالتصديق فيه نظر. مع ان الجماهير قالوا ذلك الامر - 00:31:58

والاولى ان يفسر بالاقرار. لأن الاقرار يجمع مع المعرفة الانقياد والتسليم فهذا اقرب طيب هل الایمان سواء اللي هو معناه اللغوي او معناه الشرعي معناه الشرع اللي هو المنهج والنظام الكامل ده - 00:32:29

ليزيد وينقص ولا لا؟ هذه المسألة فيها الجماهير ان الایمان يزيد وينقص هذا مروي عن كثير من السلف من المتقدمين كعبد الله بن مسعود وكعمير بن حبيب الخطمي وساذكر حديثه الان - 00:32:58

وكبار التابعين كعлемة والتابعين والائمة يا وكيع ومعمرا ومالك والشافعي ونقل النووي ان هذا اجماع العلماء القول الثاني بان الایمان يتفضل وهذا مروي عن عبد الله ابن المبارك وله رواية بان الایمان يزيد وينقص. اذا له روايتان - 00:33:28

ولهذا ذكر شيخ الاسلام ان كلمة التفاضل بمعنى الزيادة والنقصان القول الثالث بان الایمان يزيد ولم يقولوا بالنقصان وهذا مروي عن الامام مالك وهذه المسألة تحتاج الى توقف يسير لأن الاوزاعي عليه رحمة الله - 00:34:01

لما سئل لو ان رجلا قال بان الایمان يزيد قال من قال ذلك فهو مبتدع وبعض الناس يقول لك الله طب ما الامام ما لك قال كده يبقى الامام مالك مبتدع افهم - 00:34:26

الامام مالك كان من اكثرا الناس اتباعا الكتاب والسنۃ الامام مالك عندما قرأ الآيات وجد الآيات كلها فيها ماذ؟ لفظ الزيادة. ليس فيها لفظ النقصان فتوقف عند اللفظ الذي ورد في الكتاب والسنۃ. ولفظ ماذ - 00:34:42

الزيادة لكن هناك رواية ذكرها عبدالرزاق. رواية متينة صحيحة بن عبد الرزاق نقلاً مباشرة من ما لك قال سمعت مالكا يقول الایمان يزيد وينقص اذا يحمل معنى الزيادة. ودي بقى تفسير ابن تيمية. ولكن لم يذكر السبب - 00:35:03

تفسير ابن تيمية عليه رحمة الله ان قول الامام مالك يسلك بانه اذا كان قابلاً للزيادة فانه يقبل ايضاً ماذ؟ النقصان ليه؟ لانه متى كان يقبل الزيادة؟ فقبل الزيادة كان ماذ؟ كان ناقصا - 00:35:34

فتبيين بذلك ان الناس جميعاً يقولون بان الایمان يزيد وينقص. ده كله يا اخوانا على المستوى العلمي لتأصيل المسألة علمياً واضيف لكم بان الآيات القرآنية والاحاديث كلها وردت في ذلك المعنى - 00:35:58

الآيات هنجد الآية التي ذكرناها اليوم تلية عليهم آياته زادتهم إيماناً. قال ربنا عز وجل عن فتية الكهف إنهم أمنوا بربهم وزدناهم هدى
يبقى زياداً هوت ولما رأى المؤمنون الأحزاب - [00:36:17](#)

قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً إذا إيماناً بيزيد وأيضاً ينقص روى البخاري معلقاً
وهذا الأثر وصله الإمام أحمد وابن أبي شيبة - [00:36:40](#)

ان عمر ابن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وعمر بن عبد العزيز كان من التابعين لانه ادرك انس بل ان انس رضي الله تعالى عنه رأى
عمر يصلّي في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام فقال والله ما رأيت أحداً - [00:37:07](#)

اشبه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتن وكان أبوه عبد العزيز ابن مروان اندماك أميراً على المدينة قال عمر بن
عبد العزيز إن لليمان فرائض وحدوداً وشرائعاً وسنناً. فمن استكملاها فقد استكملاها - [00:37:31](#)

ومن لم يستكملاها لم يستكملاها لم يستكملاها فلن أنا عشت فسابينها لكم. وإن أنا مت فما أنا على صحبتكم بحريص أذن هذا دليل على أن
الليمان بيزيد وينقص والليمان شعب وأعلى من ذلك ما رواه الإمام أحمد - [00:38:00](#)

والاجر في الشريعة وابن بطة في الابالة من حديث الصحابي الجليل وإن كان حديثه قليلاً في كتب السنة عمير بن حبيب الحطمي
قال الليمان بيزيد وينقص. ده نص من صحابي - [00:38:24](#)

ده نص صحابي لأن عميري هذا من باب النبي عليه الصلاة والسلام تحت الشجرة اللي يسموها بيعة الرضوان والذين شهدوا بيعة
رضوان غفر الله تعالى لهم وهم من الصحابة الذين غفر الله تعالى لهم - [00:38:45](#)

ان الليمان به زد ويرقص فسئل ما زيادته وما نقصانه؟ قال ان اذا ذكرنا الله وسبحناه وحمدناه وقرأنا القرآن فذلك زيادته وإذا غفلنا
وصرنا ونسينا فذلك نقصاناً من اول الصحابة ان الليمان - [00:39:05](#)

بيزيد ويقص وكان وروى ابن أبي شيبة ان الصحابي كان يأخذ بيد أخيه فيقول بنا هيا بنا نؤمن ساعة فيجلسان فيقول قراءة للقرآن
ويقرأ القرآن وورد عن علامة وهو من كبار التابعين انه كان يقول أخيه هيا بنا نزد ايماناً فيمشون - [00:39:35](#)

يقرأون القرآن او يذكرون الله يبقى هذا عن الصحابة وعن التابعين وذكرت لكم اقوال كثيرة من الائمة الراذاعي وغيره في ان الليمان
بيزيد وينقص سئل الإمام الراذاعي عليه رحمة الله - [00:40:08](#)

وابو عمرو الراذاعي اهل الشام وكان اقوى في الفقه من الشافعي ولكن ضياعه تلاميذه الإمام الشافعي ومالك تلاميذه كانوا
يكتبون اما تلاميذه الراذاعي ما كانوا يكتبوا فضاع علم الإمام الراذاعي عليه رحمة الله - [00:40:27](#)

عندما سئل عن زيادة الليمان ونقصانه قال اجل يزيد حتى يصير كالجبال وينقص حتى لا يصير شيئاً يعني الليمان ده ممكن ينقص
لغاية لما يضيع ويزيد حتى يكون امثال الجبال - [00:40:54](#)

عندما نسمع هذه الآثار وهذه التأصيلات ما الذي يمكن ان نستفيد نعدي كده ولا نسأل نفسنا سؤال ما هو ذلك السؤال ما هي القوة
التي تعين على زيادة الليمان القلب - [00:41:14](#)

القوة دي في القلب ولذلك بعض السلف قالوا قوة المؤمن في قلبه وقوة المنافق في لسانه المنافق يتكلم كلام باسم الله ما شاء الله
وربنا عز وجل جعل السنة المنافقين السنة ايه؟ حداد. يعرفوا يتكلموا كوييس جداً جداً - [00:41:39](#)

يقسم الكلام وينميه ويزيشه. اسمع كده المحدثين الرسميين اللي بيتكلموا في اي مناسبة افتح بقك طول الناس دي بتتكلم ازاي
بيجوا من ورقة لأيا ترى بيعودوا يحفزهم؟ لأ. اومال ازاي بيقولوا الكلام ده بهذا الانطلاق بالفخامة دي - [00:42:05](#)

شوف كده المحدث الرسمي في اي مكان ولا بنتاع تجد دي حرفته بيع كلام وفي قلبه القلب لا ما فيش هناك اي اه وجود له بعيد
تماماً ما المؤمن فان قوته فين؟ في قلبه - [00:42:25](#)

عندما يكون القلب قوياً بالله فان اعمال الانسان تصلح واقواله تسد اعماله تصلح واقواله تسبب ونستفيد من ذلك انه لابد من رعاية
القلب والاهتمام بالقلب حتى يكون القلب قوياً سليماً - [00:42:48](#)

وكل ما يؤثر على القلب لابد ان يغسل لابد ان يغسل لأن القلب النظيف يرى الحقائق من غيري اشكال اما القلب المريض

00:43:13 كصاحب النضارة عندما تكون النضارة مأساة ليست مضبوطة -

واللازم بتاعتها مفلق ومكسر. تيجي تبص لا تستطيع الرؤية جيدا وكذلك القلب غير السليم لا يستطيع ان يبصر الحقائق ابصارا جيدا لهذا نستفيد من مسألة الایمان وزيادته. ليس مجرد التأصيل العلمي. احنا خلاص عرفنا الایمان بيزيد وينقص بيزيد بالطاعة -

00:43:39

او ينقص بالمعصية عرفنا ان الایمان اولى ما يفسر به الاقرار ان الایمان العمل من الایمان ليس ثمرة من ثمرات الایمان كما قال بعض المرجئة وانما العمل من الایمان طيب العمل من الایمان -

00:44:26 لا اريد ان ادخل في مسألة سفسطائية وهي يا ترى شرط صحة ولا شرط؟ هذه المسألة لم يخض فيها السلف وانما قالوا لي من قول

و عمل يزيد وينقص وايضا كتأصيل يقصدون بالقول هنا -

اللي هو مازا اللي هو المعرفة مع التسليم والانقياد طيب اللي هو الاقرار. ده قول القلب والعمل القلب المعاني التي توضع في القلب وينفعها القلب ويتحرك بها القلب الحب والخوف والرغبة والرهبة والانابة والاستعانة والتوكيل والانقياد دي كلها -

00:44:47 موجودة فين؟ في القلب. دي اعمال القلوب اللي بيسموها الاعمال الباطنة اما القول الظاهر كقراءة القرآن واعظم قول ظاهر شهادة التوحيد هذه اقوال من الاقوال الدعوة الى الله والاعمال كالصلة والحج وغير ذلك -

00:45:19 اذا هذه هي منظومة الاقوال والاعمال. اذا الایمان منظومة كاملة بتشمل حياة المسلم جميعا من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة والقوة في هذه المنظومة بترجع لفين؟ الى القلب ونستفيد من هذا العرض -

انه لابد للمسلم ان يرعى قلبه وان يهتم بنظافتك وان يهتم بحالك لانه اذا صلح القلب ونقى من امراضه ونقى من شوائبها. فانه يكون قلبا سديدا مسددا سالما سليما ينضح بالخير يبصر صاحبه به الحقائق -

00:46:05 وعندي يكون الانسان مسددا والسداد افضل من الاصابة والسداد افضل من الاصابة لان الاصابة قد تحدث مع وجود الخطأ ولكن

السداد هي الاصابة مع القوة. فنسأل الله تبارك وتعالى ان يقوى قلوبنا. وان يجبر ضعفنا. وان -

يسرا امورنا وان يشرح صدورنا وان يتقبل اعمالنا. وان يربى ابنائنا واحواننا وان يتولنا ولا يتولنا عنا وان ينصر علينا والا ينصر علينا وان يرحمنا سبحانه وتعالى وان يصلنا والا يقطعنا عنه. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى الله وصحبه وسلم -

00:46:56 سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك -

00:47:24